

هل تعود قاعدة المغرب الإسلامي لمواجهة مع خليفة دروكدال

فرع التنظيم في شمال أفريقيا يعيد ترتيب الصفوف والأولويات لمواجهة نفوذ داعش في المنطقة



القاعدة تمثل خطرا مهما كان زعيمها

من تنظيم البغدادي، ويعتبره عصابات لحرب العصابات وليست منظمة شرعية في المنطقة.



قدرات القاعدة لم تعد واضحة لكننا تحتفظ بتحالفات مع مجموعات مسلحة خطيرة وستعزز مع القيادة الجديدة لأبي عبيدة العنابي

وتحذر الاستخبارات المركزية الأميركية من أن كلا التنظيمين يحتفظان بشبكات عالمية بعيدة عن الهزيمة، ولا يزال لدى داعش آلاف المقاتلين في العراق وسوريا وهدما ما يتعارض مع مزاعم مسؤولين في الإدارة الأميركية بأن "الخلافة" قد هُزمت.

إلى غرب أفريقيا غير واضح إذ تحتفظ القاعدة بتحالفات مع مجموعات مسلحة خطيرة وستعزز مع القيادة الجديدة للعنابي.

ويقول الروادني إن التحولات التي يعيشها التنظيم على المستوى الدولي خصوصا على مستوى القيادة وبعد تحديد مجموعة من رموزه في إيران وأفغانستان والأنباء المتداولة عن وفاة الظواهري، قد تدفع بالقاعدة في المغرب الإسلامي إلى الدخول في صراع مع التنظيمات التابعة للداعش في الساحل الأفريقي وجنوب الصحراء لإعادة التوقيع وترتيب خارطة جديدة في المنطقة برمتها.

ويعتبر العنابي من المقربين إلى باغ موسى القائد العسكري لجماعة نصرة الإسلام والمسلمين في منطقة الساحل، والذي أعلنت قوة برخان عن مقتلها في منتصف هذا الشهر، ويعد من المؤثرين على أسادو كوفيا زعيم تنظيم ماسينا، ولهذا توقع الروادني، أن تكون، بعد إعلان العنابي زعيما جديدا للتنظيم، عمليات إرهابية في شمال مالي خاصة محور كيدال، أسونغو.

وفي ما يتعلق بعلاقات القاعدة ببلاد المغرب مع داعش ادعى العنابي في البداية أن الجماعتين لن تتصادما في منطقة الساحل، لكنه عاد وأكد أن فرع القاعدة كان يشكل تهديدا أكبر بكثير

تمويل أو تخطيط أو تسهيل أو التحضير أو ارتكاب أعمال أو أنشطة" من قبل القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي. ولم يغيب العنابي عن أحداث الحراك الشعبي الجزائري، فقد ألقى في مارس من العام الماضي كلمة دعا فيها "المسلمين إلى الوحدة لضمان حكم الجزائر وفقا للإسلام وحده وأن يوظف الشعب الجزائري الأخلاق الإسلامية وأخلاق الشريعة في مظاهرات الشوارع ضد 20 عاما من حكم الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة".

علاقات القاعدة المتشعبة

رغم سنوات الضغط من مراكز مكافحة الإرهاب، لا تزال القيادة العليا للقاعدة ناشطة وتتولى قيادة شبكة واسعة النطاق، فكيار قادة التنظيم يعززون الهيكل القيادي العالمي للشبكة ويواصلون تشجيع الهجمات ضد الغرب، بما في ذلك الولايات المتحدة وفرنسا. وتعتقد واشنطن أن زعيم القاعدة أيمن الظواهري، الذي أشارت تقارير مؤخرا إلى وفاته، موجود في أفغانستان وبعد عدة سنوات مليئة بالتحديات، يبدو حسب خبراء أمنيين أن القاعدة قد حسمت تماسكها وأن أسماها التنظيمي ينمو باطراد. ومع ذلك، فإن وضع قدرات الجماعة الإرهابية العابرة للحدود من أفغانستان

2007، هدفها إنشاء دولة إسلامية على أساس الشريعة الإسلامية، وثمة مزاعم أن العنابي قاد يقتل في كمين للجيش الجزائري في بوزن شمال وسط الجزائر، في نوفمبر 2009. ويعلم تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي إلى توسيع نفوذه في شمال وغرب أفريقيا ومنذ انضمامه إلى التنظيم المركزي، ينبع الفرع المغربي مبادئ القاعدة الأيديولوجية، وفي 2014 جدد التزامه ووعده بالولاء لزعيم القاعدة أيمن الظواهري، وفي نفس الوقت يحافظ على درجة كبيرة من الاستقلالية عن القيادة العليا للقاعدة.

ويتوقع خبراء أمنيون أن تكون فترة قيادة العنابي دموية بامتياز وهو الذي دعا في فيديو صدر في أبريل 2013 إلى تعبئة مسلحة ضد المصالح الفرنسية في جميع أنحاء العالم، وافترض هؤلاء أن تكون دعوة العنابي ردا على تدخل فرنسا في مالي لكن الظروف لا تزال مستمرة. وبناء على دعوة العنابي إلى الجهاد المحلي والدولي في سبتمبر 2015 صنفته وزارة الخارجية الأميركية على أنه إرهابي عالمي مُصنّف بشكل خاص لتقديره الدعم للإرهابيين والأعمال الإرهابية، بعد ذلك بعام أصدر رسالة صوتية أخرى دعا فيها الليبيين للانضمام إلى القتال ضد الجيش الليبي والقوات الفرنسية في بنغازي. وأدرج مجلس الأمن في فبراير 2016 العنابي كشخص مرتبط بالمشاورة في

يرجع الباحثون في ديناميكيات الحركات الجهادية أن يعتمد الزعيم الجديد لقاعدة المغرب الإسلامي على تجميع التنظيمات الإقليمية الصغيرة، وأن يستخدم مزيجا من التكتيكات وخاصة حروب العصابات، وأن يتبنى عمليات استنزافية ضد الأنظمة المحلية، مع اتباع الدعاية الإعلامية والإلكترونية وتكثيف استهداف مصالح الغرب وبشكل خاص فرنسا، حتى يثبت أن المنطقة تحت سيطرته في وجه تمدد تنظيم داعش المنافس في النفوذ.

في الصحراء والساحل للانضمام إلى الجهاد.

واعتبر الشرقاوي الروادني، الخبير المغربي في الدراسات الجيوستراتيجية والأمنية، في تصريح لـ "العرب" أن العنابي واحد من أكثر الإرهابيين دموية في منطقة المغرب العربي والساحل، واسمه الحقيقي مبارك بزيدي، وهو واحد من مؤسسي التنظيم الإرهابي، "الجماعة السلفية للدعوة والقتال"، بالجزائر عام 2004 مع دروكدال.

ويؤكد مسؤولون عسكريون فرنسيون أن العنابي سيلعب دورا في إدارة القاعدة بالإضافة إلى توليه رئاسة الفرع الإقليمي للتنظيم، ففي مقابلة مع محطة "فرانس 24" مطلع 2019، ناقش كيف سيواصل فرع التنظيم هجماته ضد القوات الفرنسية في منطقة الساحل، والمفاوضات المتعلقة بالرهينة الفرنسية صوفي برونين، التي تم إطلاق سراحها في أكتوبر الماضي بعد نحو أربع سنوات كرهينة، وأيضا علاقات القاعدة بداعش.

وأدرج العنابي الذي ولد قبل خمسة عقود بعناية الجزائرية بقائمة الإرهاب في 2016 لارتباطه بتنظيم القاعدة من خلال "المشاركة في تمويل أعمال أو أنشطة تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي أو التخطيط لها أو تيسير القيام بها أو الإعداد لها أو ارتكابها، أو المشاركة في ذلك معه أو باسمه أو نيابة عنه أو دعما له".

ويتقلد العنابي عدة مناصب قيادية فهو زعيم مجلس الأعيان، الهيئة المركزية لصنع القرار في تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، وكذلك عضو مجلس الشورى الذي ينظم الشؤون الشرعية الإسلامية، علاوة على ذلك، فإنه يظهر في مقاطع فيديو يتم إنتاجها من خلال الجناح الإعلامي للتنظيم، والذي يُقال إن العنابي كان يراسه.

وقبل انضمامه إلى القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، سبق للعنابي وأن تدرب في أفغانستان وشارك في عمليات إرهابية هناك كما شغل أدوارا مماثلة في الجماعة السلفية للدعوة والقتال التي تأسست في 1998، وهي جماعة انفصلت عن الجماعة الإسلامية المسلحة، التي برزت أثناء الحرب الأهلية الجزائرية المعروفة بـ "العشرية السوداء".

وتولى دروكدال قيادة الجماعة السلفية للدعوة والقتال في 2004، وبعد عامين انضمت تحت لواء القاعدة لتغير اسمها إلى ما هو عليه اليوم في

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

الرباط - انتظر تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي أكثر من خمسة أشهر للإعلان عن خليفة عبدالمالك دروكدال الزعيم السابق، الذي قتل على يد القوات الفرنسية في مالي في الرابع من يونيو الماضي، حيث سيكون أبو عبدة يوسف العنابي على رأس فرع القاعدة في شمال أفريقيا.

ومن غير الواضح ما هو سبب التأخير في تعيين زعيم جديد على رأس فرع القاعدة لكن المختصين في الحركات الجهادية يعتقدون أن الأمر مرتبط بمشاورات لترتيب خطة تمتص تداعيات تلقي هذه الجماعة ضربات قوية قد أودت بعدد من قياديينها خلال الفترة الماضية وكان الجهاديون قد عاشوا فترات حداد في الماضي قبل الإللاء بإعلانات مماثلة، ومهما كان سبب التأخير، فإن أعضاء مجلس شورى القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي أقسموا بالولاء للعنابي، وبذلك اعترفوا به أميراً لهم.

الشرقاوي الروادني
التحولات التي يعيشها التنظيم تدفعه إلى إعادة التوقيع

وفي خضم هذه التطورات، يبدو أن فرع القاعدة في المغرب الإسلامي يحاول العودة إلى صدارة الأحداث من خلال ترتيب الصفوف وتحديد الأولويات لمواجهة تنظيم داعش، الذي يسعى إلى الاستحواذ على مناطق نفوذ "خصمه" في الجهاد، والممتدة حتى جنوب الساحل والصحراء والقرن الأفريقي.

سيرة زعيم دموي

غالبا ما كان العنابي يعد الرجل الثاني يقبضه القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي مما خلق مستوى من التنافس مع دروكدال ويُرغم أن الاثنين اختلفا حول إدارة فرع التنظيم حيث سعى دروكدال إلى تهيمش العنابي ومجلس الأعيان. ويعتقد بالحثون في الجماعات الإسلامية، أن الزعيم الجديد أظهر محاولة للاستيلاء على السلطة من دروكدال عندما أصدر مقطع فيديو للجنيد في مارس 2010 دعا فيه "الشباب المسلمين"

تركيا تحاول إنقاذ مشروع الدبابة ألتاي المثير للجدل

الحكومة إلا في نوفمبر 2018، إن الدرع سيتم الآن إنتاجه محليا في إطار شراكة بين القطاعين العام والخاص. وبهذا تكون الشركة هزمت الشركة أوتوكر، التي كانت قد أنتجت بالفعل أربعة نماذج أولية من التي بموجب عقد حكومي.

ويضمن العقد إنتاج دفعة أولية من 250 وحدة، ودعما لوجيستيا للعمر الافتراضي، وإنشاء المتعاقد لمركز تكنولوجيا أنظمة الخزانات وتشغيله. وكجزء من العقد، ستقوم شركة بي.أم. سي بتصميم وتطوير وإنتاج خزان مزود بوحدة التحكم في الحرائق ذاتي القيادة.

ويضمن العقد على أن خزان ألتاي الأول سيخرج من خط الإنتاج في غضون 18 شهرا، وقد انتقدت أحزاب المعارضة في البرلمان الحكومة بسبب التأخير، لكن مسؤولي المشتريات يقولون إن تلك المدة ستطبق بعد بدء إنتاج الوحدة الأولى.

ويقسم برنامج ألتاي إلى مرحلتين، تغطي المرحلة الأولى الوحدات الـ 250 الأولى، بينما تتضمن المرحلة الثانية الإصدار المتقدم من الخزان. وتخطط تركيا أيضا لإنتاج ألف دبابة ألتاي، سيليها نموذج ذاتي القيادة.

وكانت تركيا تأمل في تشغيل دبابة ألتاي بمحرك أم.تي.يو الألماني ونقل الحركة رينك، لكن المحادثات مع الشركات المصنعة الألمانية على مدار العامين الماضيين فشلت بسبب حظر الأسلحة الفيدرالي على تركيا.

بوراك إيج بكديل
تنبيه الحكومة بموعد تصنيع الدبابة كان متفائلا للغاية

وتعد ألمانيا واحدة من عدد من الحكومات الأوروبية التي لديها صادرات محدودة إلى تركيا بسبب مشاركتها في الحرب الأهلية السورية. وهناك مشكلة مماثلة تتعلق بدروع ألتاي حيث كانت تركيا تأمل في استمرار الاستعانة بالدروع الفرنسية بعد دفعة أولية من 40 وحدة، لكن التوترات السياسية الأخيرة بين الدولتين بشأن التقني عن النفط والغاز قبالة قبرص قد عرضت هذه الخطة لخطر الإلغاء. وقال المصدر المطلع على برنامج ألتاي، الذي يعود إلى منتصف تسعينات القرن الماضي ولم توافق عليه

حركة أوتوماتيكا. ومن الناحية المثالية، ستعمل حزمة طاقة هاتين المؤسستين على تشغيل ألتاي إذا تمكنا من تسوية الخلافات ومشكلات الترخيص. وواجهت كوريا الجنوبية مشاكل مماثلة مع برنامج الإنتاج الضخم لخزان كي 2 بلاك بانثر، حيث تأخر نشرها ونقل الحركة وتم بناء أول 100 وحدة بمحرك دوسان بقوة 1500 حصان ونقل حركة أوتوماتيكي خاص بمؤسسة "أس. أند.تي دينايميكس".

وبموجب العقد الثاني، بدأ تسليم الدبابات في أواخر 2016 ولكن بعد فشل ناقل حركة أس.أند.تي دينايميكس في اختبارات المتانة، أعلنت إدارة برنامج الدفاع في كوريا الجنوبية أن دفعة الثانية ستحتوي على حزمة طاقة "هجينة" تتكون من محرك مطور محليا ونظام نقل حركة الألماني رينك. وقال خبير تركي مقيم في لندن، تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته لـ "ديفينس نيوز"، "كيف يمكن للأترك الاستفادة من محرك مثبت ونقل حركة فاشل؟".

وعبر اليوسفور في إسطنبول وأقرة واضئة بالإضافة إلى أنظمة السكن الحديدية الخفيفة في إسطنبول وإزمير. وقال المصدر في إدارة المشتريات "تأمل أن تؤدي محادثاتنا في النهاية إلى حل المشكلات المتعلقة بحزمة الطاقة، المحرك ونقل الحركة، التي سنستخدمها في دورة الإنتاج التسلسلي. ربما نتحدث عن شهرين آخرين من المحادثات قبل أن نعرف إلى أي طريق نتجه؟". وأوضح المصدر أن بي.أم.سي تجري محادثات غير مباشرة، من خلال هيونداي روتيم مع اثنتين من شركات التكنولوجيا الدفاعية الكورية الجنوبية، وهما دوسان وأس.أند.تي دينايميكس اللتان تنتجان ناقل

الآن أن التنبؤ كان متفائلا للغاية، حيث لم يذكر برنامج الاستثمار 2021 للمكتب الرئاسي، الذي صدر في وقت سابق هذا الشهر، أي تلميح عن ألتاي، ناهيك عن دخول الدبابة مرحلة التشغيل. ووفقا لمصدر مطلع على البرنامج أجرت بي.أم.سي محادثات مع مؤسسة هيونداي روتيم لحل المشكلات المتعلقة بالتكنولوجيا الأجنبية المفقودة في الدبابة ألتاي، والتي غالبا ما يصورها المسؤولون الأتراك على أنها دبابة تركية محلية بالكامل. وقامت الشركة الكورية الجنوبية سابقا ببناء أنظمة النقل العام

أنقرة - يتفاوض المسؤولون العسكريون وإدارة المشتريات في الحكومة التركية بالإضافة إلى فرق من شركة تصنيع خاصة مع شركة كورية جنوبية لإعادة تفعيل برنامج متأخر لإنتاج أول دبابة قتالية من الجيل الجديد في البلاد.

وقال مسؤول في إدارة المشتريات لموقع "ديفينس نيوز" الأميركي، لم تذكر هويته، "واجه هذا البرنامج تأخيرات كبيرة بسبب فشل الوصول إلى المكونات المهمة مثل المحرك وناقل الدرع. لسعت في وضع يسمح لي بتحديد تاريخ لبدء الإنتاج التسلسلي. كل ما أعرفه هو أننا نحاول جاهدين المضي قدما".

وأدرج مكتب الرئيس رجب طيب أردوغان العام الماضي دبابة ألتاي كجزء من مخزون الجيش لهذا العام في وثيقة حكومية.

وفي خطاب القاه في أكتوبر من العام الماضي، قال إيتيم سانكالك، أحد كبار المساهمين في مؤسسة "بي.أم.سي"، التي تصنع الدبابة ألتاي إن "الدبابة سيتم تصنيعها في غضون 24 شهرا". ويقول بوراك إيج بكديل، المحلل في "ديفينس نيوز"، يبدو

